

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسِّرْ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ لَكُمْ تَسْجِيلاً لِكَلِمَةِ بَعْنَوَانِ

## وَصَايَا الصَّالِحِينَ

ألقاها فضيلة الشيخ

## أسامة بن سهول العمري

-حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

يوم الثلاثاء الثالث من شهر رمضان عام 1435 للهجرة النبوية في جامع عثمان

بن مظعون بمدينة جدة،

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهَا الْجَمِيعَ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أحبتي في الله لقد أظلنا شهر كريم، ودخل علينا شهر مبارك عزيز جليل، ألا وهو شهر رمضان، شهر الطاعات، شهر الحسنات، شهر الإقبال على الله - سبحانه وتعالى- بالخيرات، شهر الإدبار عن المعاصي والسيئات.

هذا الشهر المبارك كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يبشر أصحابه بقدومه، يبشر أصحابه بدخوله، يبشر أصحابه بإهلاله، قال أهل العلم -رحمهم الله-: يبشر النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه بقدومه؛ لأنه شهر الطاعات، وشهر المغفرات، وشهر الخيرات، ويجب على المسلم والمسلمة إن دخل عليهم هذا الشهر، أن يفرحوا به، وأن يكون لهم السرور بدخول هذا الشهر العظيم، وذلك لما فيه من الخيرات، فإنه قد ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما جاء من حديث أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه وأرضاه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، و «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»

قال أهل العلم: من صام رمضان إيماناً بالله - سبحانه وتعالى-، وإيماناً بركنية هذا الشهر، وإيماناً بفرضية هذا الصيام، ورجاء ما عند الله من الثواب، وكذلك احتساباً للأجر من عند الله - سبحانه وتعالى-؛ غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

فهذا الحديث فيه الحث على الإخلاص لله - سبحانه وتعالى - : «إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا» وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - قال الله: «إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي» من أجل من؟ من أجل الله - سبحانه وتعالى -، من أجل من؟ من أجل الرحيم الرحمن - سبحانه وتعالى -، وهذا الواجب عليك يا عبد الله، أن تكون مخلصًا لله - سبحانه وتعالى - في صيامك، لا يكون لأحد من الناس فيه حظ، لا يكون لأحد من الناس فيه نصيب، وإنما الصوم لله - سبحانه وتعالى -، كما أن الصلاة لله، والزكاة لله، والحج لله، والعمرة لله، وبر الوالدين لله، فكذلك الصوم لله - سبحانه وتعالى -، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣]،

لذا كان من أعظم الوصايا في هذا الشهر العظيم، الوصية بالإخلاص، الوصية بتوحيد الله - سبحانه وتعالى - في هذا الصيام، كما وحّدت الله - عز وجل - في صلاتك، وحجك، وعمرتك، وأنه لا يكون لهذه الصلاة للمخلوقين منها شيء، فكذلك الصيام لا يكون إلا لله - سبحانه وتعالى -.

كذلك من أعظم الوصايا: المتابعة للنبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الصيام، فإن العبد الموفق هو الذي أخلص لله - سبحانه وتعالى - في صيامه، وتابع النبي - صلى الله عليه وسلم - في صيامه، فليُنظر العبد المسلم كيف هديه - صلى الله عليه وسلم - في صيامه، كيف هديه - صلى الله عليه وسلم -

وسلم- في قيامه، كيف هديه -صلى الله عليه وسلم- عند دخول الشهر، كيف هديه -صلى الله عليه وسلم-  
عليه وسلم-

كيف هديه -صلى الله عليه وسلم- في نهار رمضان، كيف هديه -صلى الله عليه وسلم- في ليالي  
رمضان، الموفق من تابع النبي -صلى الله عليه وسلم- في هديه ودلّه وسَمْتِه وطريقته ومنهجِه، فإنه  
والله هذا الموفق في الدنيا والآخرة، وهذا الذي قد حاز الفلاح في الدنيا والآخرة، وهذا الذي حاز  
الفوز والنجاح والسعادة في الدنيا والآخرة،

قد قال الثوري - رحمه الله -: **"إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَحُكَّ رَأْسَكَ إِلَّا بِأَثَرٍ فافعل"**، فهذا الإمام سُفيان  
الثوري - رحمه الله - يقول: **"إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَحُكَّ رَأْسَكَ إِلَّا بِأَثَرٍ فافعل"** أي: يا عبدالله، يا موفّق،  
إن استطعت أن تجد الهيئة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حكّ الشعر عن رسول الله  
فافعل في هذا الأمر الدقيق، فكيف بالصلاة الذي قد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- فيها: **«صَلُّوا  
كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»** فكيف بالوضوء الذي قال النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه: **«مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ  
وُضُوئِي»** فكيف بالحجّ، الذي قال فيه النبي -صلى الله عليه وسلم-: **«خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ»**  
فالنبي -صلى الله عليه وسلم- هو القدوة، النبي -صلى الله عليه وسلم- هو الأسوة ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ

فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: 21]

فمن كان يرجو الله، ويرجو ما عند الله، ويرجو كذلك أن يكون من أهل الجنة، ومن أهل النعيم  
فليتخذ النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قدوةً، فليتخذه - صلواتُ ربي وصلواته عليه - أسوة.

نرى ونُشاهدُ من بعض أبنائنا من اتخذ الفُجَّارَ قُدوةً! نرى ونُشاهدُ من بعض أبنائنا من اتخذ  
الفسَّاق والمجرمين قدوةً! نرى - والعياذُ بالله - ما هو أشدَّ من ذلك من اتخذ الكفار - عيادًا بالله -  
قدوةً، فإنهم قد تلكبوا الصراط المُستقيم الذي أمر الله - سبحانه وتعالى - به.

رمضان شهرُ الطاعات، رمضان شهر الحسَنات، رمضان شهرُ الإقبالِ على الله - سبحانه وتعالى -  
بالخيرات ليس بشهرِ المُسلسلات، ولا القنوات، ولا كذلك ما يُداعُ في هذه الساعات من لعبِ  
الكرة الذي يُسمَّى بكأس العالم، سبحان الله!

أهلُ الإيمانِ يتوجهونَ إلى ربهم بالإقبالِ عليه، وبعض الناس يتوجهونَ إلى هذا التلفاز بالإقبالِ  
عليه!

أهلُ الإيمانِ يرجونَ ما عندَ الله في هذا الشهرِ الفضيلِ، في هذا الشهرِ المُباركِ، وبعضُ الناس قد  
أشغل وقتَهُ بالنظرِ في هذه المباريات!

والله من حُرِّمَ هذا الشهر فهو المحروم، ومن أُعطي فيه الخير فهو المرحوم، من حُرِّمَ الطاعة في  
هذا الشهر فهو المحروم، ومن أُعطي الخير في هذا الشهر والله هو المرحوم، فإنَّ النبيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - كما ثَبَتَ عَنْهُ قَالَ: «**أَمِينَ ، آمِينَ ، آمِينَ**» فسأل الصَّحَابَةُ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ -  
عن هذا التَّامِينَ، فقال: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ**»،  
فقال: «**فَقُلْتُ: آمِينَ**»، الدُّعَاءُ مِنْ مَنْ؟ من أمين الوحي جبريل -عليه الصلاة والسلام- والتَّامِينَ  
مَنْ مَنْ؟ من نبينا -صلواتُ ربي وسلامه عليه- لذا، من دَخَلَ عَلَيْهِ هذا الشهر ولم يكن من العُتْقَاءِ،  
فإنه والله المحروم،

فالله الله في استغلالِ كُلِّ لحظة، واستغلالِ كل دقيقة، واستغلالِ كل ساعة في طاعة الله -سبحانه  
وتعالى- في هذا الشهر الفضيل، الواجِبُ علينا أن نستغلَّ هذا الشهر استغلاً تاماً، تسبيحاً وتهليلاً  
وتلاوةً للقرآن وحفظاً للقرآن وحفظاً للسنة، فإنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان إذا دَخَلَ  
رمضان كان يُدْرِسهُ جبريل -عليه الصلاة والسلام- القرآن، فلما كانت السنة التي قد قُبِضَ فيها  
نبينا -صلواتُ ربي وسلامه عليه- دارسهُ جبريل مرتين، وكانت هذه المُدْرِسة كما ثَبَتَ في حديث  
عبدالله بن عباس كانت ليلاً، بعضُ الناس يظنُّ أنَّ رمضان ينتهي بغروب الشمس، فإذا جاء الليلُ،  
فإنه يُقبَلُ -والعياذُ بالله- على النظر إلى ما حَرَّمَ اللهُ -عزَّ وجلَّ-، يُقبَلُ على سماعِ ما حَرَّمَ اللهُ -  
عزَّ وجلَّ-، يُقبَلُ على أمورٍ تافهة، يظنُّ أنه قد انتهى الصيام، وهذا النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-  
يُدْرِسهُ جبريل -عليه الصلاة والسلام- يُدْرِسهُ ليلاً، يُدْرِسهُ القرآن الكريم، لذا الموقِّق من أشغَلَ  
نهاره بالصيام وبتلاوة القرآن وبالتسبيح والتهليل، وأشغَلَ ليله كذلك بطاعة الله -سبحانه وتعالى،  
فإنه يصرف جُلَّ وقته إما في قرآن، وإما في تسبيح، وإما في تهليل،

قال ابن القيم -رحمه الله عز وجل- في زاد المعاد: " وكان هدي النبي صلى الله عليه وسلم- في رمضان الإكثار من الطاعات والعبادات"، فإن كنت يا موفق تتبع النبي -صلى الله عليه وسلم- فلتكن أكثرًا من طاعة الرحمن في شهر رمضان.

هذا والله -سبحانه وتعالى- أسأل أن يجعلنا من الذين يصومون رمضان إيمانًا واحتسابًا، اللهم اجعلنا ممن يصوم رمضان إيمانًا واحتسابًا، اللهم كما بلغتنا أوله فبلغنا آخره على تمام وكمال وإيمان وإحسان، اللهم كما بلغتنا أوله فبلغنا آخره على كمال وتمام وإحسان، اللهم اغفر لنا، اللهم اغفر لنا، اللهم تجاوز عن سيئاتنا، اللهم تجاوز عن سيئاتنا، وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

[www.miraath.net](http://www.miraath.net)



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيرا.